الخلد والنار في بديه فوائد بعطك النوالا
ولم يخرجه البخاري قال المنذري باسناد ابن ماجه رواته
ثقات

قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي
لان
اصل الرحمة عطف تقتضي الاحسان وهي في حقه تعالى نفس الاحسان او ارادته
فلما كان هو المنفرد بالاحسان التام والافضال العام وركن في طبع البشر
الرقة الحادثة الناشئة عنها الاحسان الى من يرحم صح اشتقاق احدهما
من الاخر قال ابن العربي رحمه الله تعالى وهذا الحديث يقتضي
معاينة الاتفاق في الاسما وان ذلك النوع من الاخا وقد قالوا في المثل ابيات
الكنى اخا تاني فانه تعالى راعى في الرحم اتفاق اسمها مع اسمه في وجه انتظام
الحروف مخلوقة محدثة وهو تعالى خالق محدث وفيه تنبيه على وهم
الملحدة في قولهم هذا انسب بنى الله وبين الرحم تعالى الله عما يقولون اذ جعلوا
بينه وبين الرحم نسبا وانما قالها على طريق التشريف كما انه جعل العبد
عالما الى اخر الصفات ولم يكن ذلك نسبا ولا تشبيها فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته اي من راعى حقوقها اعنت حقه ووفيت ثوابه ومن
قصرها قصرت به في ثوابه ومنزلته ومن بتها بتته اي قطعته لان البت
القطع فعطفه على ما قبله تاكيدا والمراد بالرحم التي يجب مواصلتها كل قريب
ولو غير محرم كما مر غير مرة حم خ د في الزكاة ت في البر ك في البر والصلة
عن عبد الرحمن بن عوف ك عن ابي هريرة قال صحيح واقره الذهبي قال
المنذري في تصحيح الترمذي له نظر وان ابا سلمة لم يسمع من ابيه
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي انه خاص صفتي فلا
فلا يليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فاذا كان الكبر
على عباده فقد يعني عليه ذكره الغزالي رحمه الله تعالى وقال الكلاباذي
الرداء عبارة عن الجمال والبهاء والازار عبارة عن الجلال والستر والحجاب فكانه
قال لا يليق الكبرياء الا بي لان من دوني صفات الحدوث لازمة له
وسمة العجز ظاهرة عليه والازار عبارة عن الامتناع عن الادراك
والاحاطة به علما وكيفية لذاته وصفاته فكانه قال حجبت خلقي
عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي بالجلال والعظمة فمن نازعني واحدا منهما
قذفته في النار اي جاذبني اياه اي ارمينه فيها وابدا دخلته لشوقه ما
الى ما لا يليق بالقادر القهار القوي الجبار الغني العلي سبحانه ليس كمثله
شيء قال في الحكم ان اوصاف ربوبيته متعلقا باوصاف عبوديتك
متحققا منعك ان تدعو مالك من المخلوقين افيصح لك ان تدعو وصفه وهو رب
العالمين وقد افاد هذا الوعيد ان التكبر والتعاظم من الكبائر اذ نال المتوهمين
المشاهد وابراز للمعقول في صورة المحسوس فكما لا يشارك الرجل في ردايه وازاره
لا يشارك الباري في هذين فانه الكامل المنعم المنفرد بالبقا وما سواها قصب

صحح غرره لابي داود والاسماعيلي قال في المنار ولا اعرف عند ابي داود وهو عند مسلم من حديث ابي هريرة وابي سعيد بقريب من هذا اللفظ وهو قوله رداه قال الله تعالى الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته اي اذللته واهنته او قربت هلاكه قال الزمخشري هذا وارد على غضب شديد وعناد على لحظ عظيم لان القصم افظع الكسر وهو الكسر الذي يبين تلاؤم الاجزاء بخلاف الكسر وقال القاضي والكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى لنفسه عليه شرفا والعظمة كون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالاول ارفع من الثاني اذ هو غاية العظمة فلذا مثله بالرداء وقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه الا الحق تعالى فكبرياؤه الوهية الحق هي عبارة عن استغنائه عما سواه وعظمته وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن

محتاج

محتاج على صدد الفنا كل شيء هالك الا وجهه وكل مخلوق استعظم نفسه واستغنى
على الناس فهو مزور ينازع رب العزة في حقه مستوجب لا قبح نقمه واقطع عذابه
اعاذنا الله منه ومن موجبه ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما عذبته
اي عاقبته واصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة وقال حجة الاسلام
معناه ان العظمة والكبرياء من الصفات التي تختص بالله لا يشارك فيه وفيه
تحذير شديد من الكبر ومن افاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة ايات الله
وفهم احكامه والمقت والبغض من الله وان خصلة تثمر لك المقت من الله
والخزي في الدنيا والنار في الاخرة وتقدح في الدين لحري ان تتباعد عنها
وقال ابن عربي رحمه الله تعالى عجبا للمتكبر وهو يعلم عجزه وزلته
وفقره لجميع الموجودات وان قرصته النملة والبرغوث تؤلمه والمرحاض
يطلبه لدفع الم البول والحرارة عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها الم
الجوع عن نفسه فمن صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح ان يدخل قلبه
كبرياء ما ذاك الا الطبع الالهي على قلبه حم م عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة ورواه بنحوه ابو داود وابن ماجه
قال الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم فطرا اي اكثرهم
تعجيلا للافطار اذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لاوامر الشارع ورعية
اهتمام باموره بمنازعة فطره ولانه افطر قبل الصلاة تمكن من ادائها
بتوفر خشوع وحضور قلب احب عبادي الي من يخالف المبتدعة
الزاعمين ان تاخير الفطر لاشتباك النجوم افضل اذ المراد جميع هذه
الذين يدينون بتاخير الفطر اي هم احب الي ممن قبلهم من الامم وفيه
والفضل للمتقدم وفيه اشارة الحكم بالوصال علينا الا تقتضا الخبر
كراهة تاخير الفطر كيف يتركه ت عن ابي هريرة قال ت حسن غريب
انتهى وفيه مسلم بن علي الخشني قال في الميزان شامي واه وقال خ
منكر الحديث والنسائي متروك وابن عدي حديثه غير محفوظ ثم ساق
له هذا الخبر
قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
يعني ان حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء
يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم يغبطونهم هو
وقال البيضاوي رحمه الله تعالى لكل ما يتحلى به الانسان ويتعاطاه
من علم وعمل فان له عند الله منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف بها
وان كان له من نوع اخر ما هو ارفع قدرا واعز ذخرا فيغبطه بان يتمنى
ويحب ان يكون مثل ذلك مضموما الى ماله من المراتب الرفيعة الشريفة
فذلك معنى قوله يغبطهم النبيون لان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واظهار الحق

Copyright © King Saud University